

صحيح مسلم (51) الحديث 17 إلى الحديث 37

خالد السبت

يسر اخوانكم في الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ الدكتور خالد بن عثمان السبت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد - [00:00:00](#) على اله وصحبه اجمعين قال الامام مسلم رحمه الله تعالى حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن صالح ابن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن زيد بن خالد الجهني - [00:00:20](#) قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا الله ورسوله اعلم. قال قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر - [00:00:41](#) فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب. واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب اي نعم هذا الباب جعل له - [00:01:04](#) اه اه عنوان وترجمة وهي باب بيان كفر من قال مطرنا بالنوم. كفر من قال مطرنا بالنوم. وعلى كل حال مناسبة هذا الحديث لكتاب الايمان وما نحن فيه في الدروس السابقة لا تخفى - [00:01:25](#) وذلك ان الايمان قد يقع معه ما يعارضه ويخالفه سواء كان ذلك ناقضا له من اصله بالكلية او كان ذلك مؤثرا او كان ذلك مؤثرا فيه نعم فهذه الابواب التي التي مضت وهذه الاحاديث التي ذكرها المصنف رحمه الله تدور في هذا الدور في هذا المعنى وهذا منها - [00:01:52](#) فكفر من قال مطرنا بنوء كذا مطرنا بنوء كذا هذه كانت عادة في الجاهلية عاد عند العرب اذا نزل المطر ووافق ذلك حالة من احوال حالة من احوال الانوار في حال ظهورها او في حال - [00:02:20](#) او في حال افولها فانه فانهم يقولون مطرنا بنوء كذا اذا صادفه ذلك المطر ووافق وقته وحين الافول او حين او حين الظهور ولذلك النوء هذا بعضهم يقولون هو هذا النجم - [00:02:45](#) نعم وكانه سمي به لامر تعلق به وذلك ان النوم من ماء بمعنى بمعنى طلع او بمعنى؟ نعم. وبعضهم يقول له ناء بمعنى غاب وقفل وذهب فهذا يقال له ناء وهذا يقال له ناعى - [00:03:13](#) فبعض العرب تعني تقول ذلك تريد به غياب تريد به الغياب والافول وبعضهم يقصدون به ويقصد يقصدون به سقوط اه طلوع النجم والحاصل ان القمر له منازل معروفة وهي الثمانية والعشرون - [00:03:41](#) تمام في كل ثلاث عشرة ليلة نعم ينتقل القمر من منزل الى من لي من منزل الى منزل وهكذا على مدار على مدار السنة بحيث يكون تنقله هذا الانتقال نعم سنقول هذا الانتقال في في هذه - [00:04:07](#) في هذه الانواع او في هذه المنازل التي يقال لها منازل منازل القمر نعم فاذا سقط نجم في المغرب من هذه اه النجوم الثمانية والعشرين التي هي منازل القمر قالوا مطرنا اذا وافق ذلك المطر قالوا مطرنا - [00:04:33](#) النجاة يعني في حال افوله وبعضهم يقول في حال طلوعه والواقع انه يطلع من هنا نجم ويغيب من هنا نجم اخر يعني اذا اكل هذا في نفس الوقت الاخر - [00:04:55](#) يطلع لانها متعاقبة متتابعة فلا اشكال فبعضهم يعبر بطلوع هذا الجديد وبعضهم يعبر بافول بافول السابق والواقع انهما ان ذلك يحصل في وقت ان ذلك يحصل في وقت واحد فبعضهم يعبر بهذا وبعضهم يعبر بالمعنى والمعنى واحد والله تعالى -

اعلم ولذلك الذين ينظرون الى انه بمعنى الطلوع يقولون هو من منا بمعنى نهض؟ تقول اذا ناء القيام فانه او تقول فلان اذا ما القيام
بمعنى فاذا ناء بمعنى نهض - [00:05:35](#)

نعم اذا ناء من محله اذا ناء نعم يعني اذا نهض وقام وتقول فلان يلوق بمعنى يسقط فلان وقد تقول فلان نائب حمله بمعنى نهض
بمحله ماء البعير بحمله بمعنى نهض - [00:05:55](#)

نهض بحمله وهكذا فهي تطلق على كل حال العرب تطلقها على النزول وتطلقها ايضا على النهوض والله تعالى والله تعالى اعلم.
فالحاصل انه لا اشكال سواء عبر بهذا او عبر بهذا يعني عن النهوض او السقوط. والاختفاء لان ذلك يكون - [00:06:18](#)

لان ذلك يكون في وقت واحد. نعم هذا اه يطلع من جهة المغرب وهذا يغيب من جهة اه هذا يطلع من جهة المشرق وهذا يغيب من
جهة نعم المغرب نعم في وقت واحد وهكذا لا يزال الامر مستمرا على - [00:06:40](#)

الى ان تنتهي الثمانية والعشرون بانتهاء انتهاء السنة وكل واحد من هذه الانواع له ثلاثة عشر ثلاثة عشر يوما نعم كما هو معلوم يقول
ابن قتيبة رحمه الله في كتابه الانوار - [00:07:00](#)

يقول وكانوا في الجاهلية يظنون ان نزول الغيث بواسطة النوم اما بصنعه على زعمهم واما بعلامته بعضهم يعتقد ان نزول المطر هو
من تأثير هذا الكوكب ومن عمل هذا الكوكب و - [00:07:20](#)

اه تسخيريه وصنعه. وبعضهم لا يعتقد ان المسألة مسألة توقيت. مثل توقيت الساعة اذا ظهر هذا النجم هنا ظهر كذا نزل المطر واذا
غاب هذا النجم حصل كذا واذا طلع النجم الفلاني ظهرت العاهة - [00:07:39](#)

المرض واذا طلع النجم الفلاني تجاوزت مثلا الثمار او الاشجار العاهة. نعم. في وقتون بهذه الانوار. بعضهم يعتقد هذا وبعضهم يعتقد
وبعضهم يعتقد هذا يقول ابن قتيبة رحمه الله فابطأ فابطأ الشرع قولهم وجعله كفرا فان اعتقد قائل ذلك - [00:07:59](#)

ان للنوم صنعا في ذلك فكفره كفر تشريك. ليه؟ لانه اشرك بالربوبية. سلام وان اعتقد ان ذلك من قبيل التجربة فليس بشرك لكن يجوز
اطلاق الكفر عليه وارادة كفر النعمة ليه؟ لانه نسب المطر الى غير الى غير الله عز وجل. وفي بعض - [00:08:23](#)

الروايات روايات هذا الحديث حديث زيد ابن خالد نعم عند عند النسائي رحمها الله اه مطرن بنوء نجدح وهو النجم الدبران المعروف
نعم وعند الواقب بنوء الشعراء ويقال في بعض الروايات بان الذي قال ذلك هو عبد الله ابن ابي ابن سلول حينما كانوا مع النبي صلى

الله عليه وسلم - [00:08:47](#)

في بعض في بعض موازينه. ويقول ابن الاسير رحمه الله وهي ثمان وعشرون منزلة. ينزل القمر كل ليلة الى منزلة منها ومنه قوله
تعالى والقمر قدرناه منازل يسقط في الغرب كل ثلاث عشرة ليلة منزلة مع طلوع الفجر - [00:09:16](#)

و آآ منزلة بعد طلوع الفجر مع طلوع الفجر فتطلع اخرى مقابل في مقابلها ذلك الوقت من المشرق فتنتضي جميعها مع انقضاء السنة
وكانت العرب تزعم ان مع سقوط المنزلة وطلوع رقيبها يكون - [00:09:39](#)

مطر وينسبونه اليها ويقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وانما سمي نوءا لانه اذا سقط الساقط منها ناء بالمشرق اي نهض وطلع ويقول
القرطبي رحمه الله وكانت العرب اذا طلع نجم من المشرق وسقط اخر من المغرب فحدث عند ذلك مطر او ريح - [00:10:00](#)

فمنهم من ينسبه الى الطالع ومنهم من ينسبه الى الغارب. نسبة ايجاب واختراع ويطلقون ذلك القول المذكور في الحديث فرح
الشارع عن اطلاق ذلك لنا اه يعتقد احد اعتقادهم ولا يتشبه بهم ولا يتشبه بهم في نطقهم - [00:10:23](#)

نعم الحاصل انه يقول صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح بالحديبية. في اثر السماء يعني المطر ها كانت من الليل فلما
انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا الله ورسوله اعلم - [00:10:43](#)

قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب. واما من قال مطرنا بنوء
كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب. الشاهد الذي ساق المؤلف رحمه الله - [00:11:06](#)

ساق الحديث من اجله هو ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل ذلك جعل ذلك كفرا بل ان الله جعله كفرا لان هذا الحديث القدسية

اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر - 00:11:35

وقد اطلق هنا حيث انه عد من قال مطرنا بنوء كذا فهو فهو كافر. وهذا محل الاشكال فهل كل من قال مطرنا بنوء كذا يكون قد قارف

امرا يخرج من الملة - 00:11:50

ام ان ذلك يحتاج الى تفصيل؟ وانه ليس على هذا الاطلاق؟ فبعض اهل العلم يقولون هذا الكفر هو كفر الشرك لان الله قابله بالايमान

اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر. فهذه المقابلة للايمان مؤمن بي وكافر يدل على - 00:12:09

لان المراد هنا ليس كفر النعمة كما يقال وانما هو كفر وانما هو كفر اخر هو الكفر المعهود الذي يكون فيه الانسان الذي يكون فيه

خارجا عن الاسلام لان هذا هو الذي يكون في العادة مقابلا مقابلا للايمان وقد اخرج - 00:12:29

احمد عن معاوية الليثي مرفوعا يكون الناس مجديين فينزل الله عليهم رزقا من السماء من رزقه فيصبحون مشركين يقولون مطرنا

بنوء كذا يصبحون مشركين هذه اللفظة يصبحون مشركين هل يمكن ان تحمل على كفر النعمة؟ الجواب الجواب لا نعم فالحاصل ان

ان - 00:12:49

فبعض اهل العلم حمله على ظاهره وقال المراد بذلك الكفر الذي يقابل الايمان نعم ويفسره اللفظ الاخر وهو انه قال انه قال

فيصبحون مشركين. يقولون مطرنا بنوء كذا. وبعض اهل العلم يقولون هذا الكفر هو كفر النعمة - 00:13:15

لانه جاء في بعض الروايات فاما من حمدني على سقياي. واثني عليه فذلك امن بي وفي اخره في بعض الروايات وكفر بي يعني من

قال لينظرنا بنوء كذا نعم او قال كفر نعمتي يعني هذه احد الفاظ هذي احدى الفاظ الحديث وفي حديث ابي هريرة ايضا عند الامام

مسلم هنا - 00:13:37

ما انعمت على عبادي من نعمة الا اصبح فريق منهم كافرين بها ومن حديث ابن عباس في مسلم ايضا هنا اصبح من الناس شاكر

ومنهم كافر. فقابله قابل الكفران شكرا مما يدل على انه كفر النعمة وكذلك في قوله ما انعمت على عبادي من نعمة الا اصبح فريق

منهم كافرين - 00:14:02

كافرين بها نعم فحينما تذكر النعمة ويذكر معها الكفر المتبادل ان ذلك يكون من قبيل كفر كفر هذه النعمة لا الكفر المخرج المخرج من

الملة وهكذا اللفظ التي ذكرتها وهي قوله - 00:14:28

سفر نعمتي فهذه الدالة استدل بها من قال بان ذلك بان المراد بذلك هو كفر هو كفر النعمة وبعضهم فصل في هذا المعنى وهذا هو

الاقرب والله تعالى اعلم وذلك - 00:14:48

ان قائل هذه المقالة ان قصد بها ان هذا الكوكب له تأثير مستقل في تنزيل المطر. او انه ينزل المطر بنفسه فان ذلك شرك في الربوبية

ويمكن ان يقال عنه بانه كفر - 00:15:05

ولا ولا اشكال في اطلاق الاشراك هنا او اطلاق الكفر الذي هو بمعنى الخروج من الملة وعلى هذا كانت طائفة من اهل الجاهلية

يعتقدون ان هذه الانواع ان لها تصرفات - 00:15:26

وتكفيرات في هذا الكون اذا كانوا يعتقدون ان هذه الاصنام التي يعبدونها انها مؤثرة فكيف يكون الشأن؟ فكيف يكون الشأن في هذه

في هذه اسلاك فمن اعتقد هذا الاعتقاد فهو كافر كفرا يخرج من الملة - 00:15:41

ومن قال مطرنا بنوء كذا وكذا ويعلم ان الله عز وجل بيده النفع والضر وان لا يحصل في هذا الكون تحريكه ولا تسكينه الا بمشيئته

وارادته وانه وان الله عز وجل هو الذي ينزل المطر - 00:16:00

وحده لا شريك له وان هذه الانوار لا تأثير لها من قريب ولا من بعيد وانما هي مثل المواقيت فما يعلم انه اذا كانت مثلا اذا ارتفع

الضحى اشتدت الشمس - 00:16:16

اذا كانت الساعة كذا فان الشمس فان الظل يميل الى البرودة. اذا كانت الوقت كذا من الليل فان برودة الهواء تشتد مثلا

ونحو ذلك فهذه امور يكون المراد بها - 00:16:32

بما جرت به العادة وما عرف من سنة الله عز وجل في هذا الخلق. فمن قال مطرنا بنوء كذا وهو يقصد التوقيت فقط لا ان هذا النوء

هو الذي ينزل المطر او لا اثر له فيه اصلا وانما هو مثل عقرب الساعة - [00:16:52](#)

نعم فذلك لا يكون كفرا مخرجا من الملة وانما هو من قبيل كفر النعمة نعم لانه نسب المطر الى النوم لانه قال مطرنا بنوء كذا فنسبه اليه ثمان هذه اللفظة ايضا فيها سوء ادب مع الله عز وجل ويمكن ان يقال هذا من - [00:17:07](#)

من الاشراف في الالفاظ كما يقال ان من حلف بغير الله عز وجل فهو مشرك فقد كفر او اشرك فان اعتقد ان هذا المحلوف به له من التعظيم والمنزلة ما يصلح ان يحلف به او نحو ذلك فهذا كفر مخرج من الملة - [00:17:33](#)

وان لم يعتقد ذلك وانما جرى هذا على لسانه فيقال ويقال هذا الشرك هو من قبيل الشرك اللفظي الاشراف في الالفاظ يعني الشرك الاصغر للشرك الاكبر المخرج من الملة. فمن قال هذه المقالة ويقصد بها التوقيت. فشركه من قبيل الشرك فشركه من قبيل الشرك

الاصغر - [00:17:51](#)

والله تعالى اعلم. يقول الامام الشافعي رحمه الله في الام من قال مطرنا بنوء كذا وكذا على ما كان بعض اهل الشرك يعنون من اضافة المطر الى انه مطر نوء الى انه مطر - [00:18:13](#)

او نوء كذا فذلك كفر. كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان النوء وقت والوقت مخلوق لا يملك لنفسه ولا لغيره شيئا ومن قال مطرنا بنوء كذا على معنى مطرنا في وقت كذا فلا يكون كفرا. فلا يكون كفرا - [00:18:28](#)

يقول الشافعي رحمه الله وغيره من الكلام احب الي منه غيره من الكلام احب الي منه. بل يقال وغيره من الكلام هو الواجب. لان ذلك لا يليق مع الله عز وجل - [00:18:50](#)

وفيه سوء ادب معه وهو من قبيل الاشراف في الالفاظ. والله عز وجل قد نهى المؤمنين اي ان يشابهه المشركين في قولهم الذي قصدوا به معنى لا يليق حينما كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم راعنا ويقصدون به الذم. يعني يا ارعن من - [00:19:05](#)

هنا فقال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا فامرهم باللفظ الذي لا يشبهه ولا يحتمل معنى باطنا ولا يكون ذلك ولا يكون ذلك مثيلا او شبيهه بقول - [00:19:25](#)

مشركين او بقول اليهود الذين قصدوا به معنا قصدوا به معنا باطلا فهكذا ينبغي ان يكون فهؤلاء اهل الاشراف يقولون هذه اللفظة ويخبطون بها خبطا منهم من يقصد ان هذا الكوكب ينزل المطر ومنهم من يفسد معنى اخر فنحن - [00:19:43](#)

لا نقول كقومه وانما نقول مطرنا بفضل الله ورحمته. وهذا لو لم يرد فيه حديث لكان المعنى فيه ظاهر فكيف وقد قال الله عز وجل اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر. الان بعض الالفاظ لم يرد فيها حديث ويقال عنها انها - [00:19:59](#)

من قبيل الشرك الاصغر مثل الذي يقول مثلا لولا اللصوص لولا البط لسرق المتاع او لسرق في الدار نعم. ولولا الكلب لسرقنا اللصوص؟ نعم ولولا السلاح لقتلنا الاعداء فهذا كله من قبيل - [00:20:19](#)

نعم من قبيل الشرك في الالفاظ نعم فهو لا يليق وانما يقول الانسان لولا الله ثم لولا الله ثم كذا نعم مع ان هذا لم يرد فيه لم يرد فيه حديث في هذه الامثلة ومع ذلك يقال - [00:20:43](#)

آ الذي يفهم مما ادب الشارع به عبادته في باب التوحيد والتنزه عن الالفاظ التي لا تليق مع الله جل جلاله ان الانسان لا يعبر لمثلي لا يعبر بمثل هذه التعبيرات - [00:20:59](#)

ويقول ابن قتيبة رحمه الله في كتاب الانوار يقول ان العرب كانت في ذلك على مذهبين على نحو ما سبق الكلام الذي ذكرته انفا لابن قتيبة يقول وقد اشار مالك في الموطأ الى هذين المعنيين واوردهما في بابين من الموطأ - [00:21:14](#)

يقول واورد في المعنى الاول الحديث الذي نحن فيه. المعنى الاول اللي هو انها تنزل نعم واورد في المعنى الثاني اللي هو ان المسألة مسألة توقيف اورد الحديث المشهور. نعم. وهو قوله صلى الله عليه - [00:21:32](#)

مع ان بعض اهل العلم يضعف هذا الحديث اذا انشأت بحرية ثم تشاءمت فتلك عين غديقة اذا انشأت بحرية ثم تشاءمت هذا في المدينة وهذا شبيه مشاهد ومعروف في المدينة نعم انها اذا جاءت بحرية ثم تشاءمت - [00:21:51](#)

فهي ممطرة ما معنى انشأت بحرية؟ وين البحر من جهة المدينة في اي جهة يقع من جهة من جهة الغرب نعم فلا يكاد يأتي السحاب

في المدينة من جهة الغرب - 00:22:09

نعم ثم يتجه الى جهة الشمال الا وهو مفطر بل ان الناس في المدينة يعرفون هذا جيدا فمن كان مغرما بتتبع المطر يتبعونه بسياراتهم يعرفون انه سينزل قريبا نعم الذين يولعون بالمطر والجلوس تحت المطر - 00:22:28

والخروج اذا نزل المطر اعرف اعرف اقواما اذا اذا اذا جاءت السحابة بهذه الصفة تبعوها فتنزل عما قريب بل ان ذلك يشاهد بالعين السحاب اذا رأيت من بعيد ورأيت تحته مثل اشبه ما يكون باشعة الشمس - 00:22:47

مع شيء من الظلام نعم كأنه شيء كأنه آآ لون ضعيف يميل الى السواد اسفل السحاب فمعنى ذلك ان هذا مطر من بعيد نعم انه مطر بعيد ينزل الان في المكان الفلاني - 00:23:08

فيعرفون اذا جاءت فهي مغطرة فينتظرون وصولها اليهم ومن كان عنده محل او نحو ذلك ذهب اه رفع بضاعته يعني فعلى كل حال لو صح هذا الحديث او ما صح اذا قاله قائل - 00:23:24

هذا لا اي نعم فهذا فهذا من باب التوقيت لا يكون كفرا اكبر لا يكون شركا نعم وانما هو من باب من باب التوقيت لكن هل هذا مثل مدرنا بنوب كذا؟ الجواب لا - 00:23:41

اذا انشأت بحرية فهي عين حديقة ثم تشاءمت فهي عين فهنا ما اضاف ما اضاف النعمة والمطر الى شيء من هذه الانواع وانما الشاهد فيه هو ذكر العلامة نعم التي يعرف بها التي يعرف بها الشيء من مجاري من مجاري العادات من هذا الباب فقط لا ان الحديث فيه - 00:23:56

اضافة الى الى الانوار او الى شيء اخر فهذا لا علاقة له ولذلك يقال اذا اضافها العبد وهو لا يقصد تأثير هذا او فهذا شرك اصغر واما ما ذكر في الحديث لو صح من ذكره الامام مالك فهذا هذا صحيح في معرفة العلامات التي جعلها الله عز وجل التي جعلها الله -

00:24:24

وعز وجل مثل ما يقال اذا كانت الشمس في كذا والقمر في كذا يكون ذلك سببا في الخسوف فيعرفون الخسوف او الكسوف يعرفونه بمثل بمثل هذه العلامات فعلى كل حال - 00:24:47

نسبة هذا الى النوم على كل الاحوال وقد يكون ذلك كفرا مخرجا من الملة وقد يكون ذلك وقد يكون ذلك من قبيل من قبيل الشرك الاصغر فلو قاله قائل ولو على سبيل المجاز فان ذلك يكون ممنوعا حراما ويقول ابن مفلح - 00:25:03

الفقيه الحنبلي صاحب الفروع يقول في كتابه الفروع يقول يحرم قول مطرنا بنوء كذا يقول وجزم في الانصاف بتحريمه ولو على طريق المجاز. ولم يذكر خلافا وذلك ان القائل لذلك نسب ما هو من فضل الله تعالى الذي - 00:25:27

لا يقدر عليه غيره الى خلق مسخر لا ينفع ولا يضر. ولا قدرة له على شيء فيكون ذلك شركا فيكون ذلك شركا اصغر ومما يدل على هذا المعنى ان هذا لا يليق بحال من الاحوال - 00:25:49

مهما قصد به العبد ان هذه الباء في قوله مطرنا بنوء كذا هي تحتمل عدة معان لا تصلح في هذا الموضع البعض يحتمل عدة معاني لها عدة معاني لا تصلح في هذا المكان. نعم - 00:26:06

فالباء تأتي بمعنى السببية تقول مثلا اكرمته ب بايش اكرمته باكرامه اياي مثلا ولا لا يعني بسبب بسبب ذلك فهل تصلح الباء هنا في هذا المعنى للسببية مطرنا بنوء بنوء كذا - 00:26:22

يعني بسبب نوء كذا؟ الجواب لا لان الله عز وجل لم يجعل النوم سببا سببا للمطر نعم وتأتي الباء بمعنى الاستعانة تقول نعم استعنت فقل استعنت بالله انا بالله يعني مستعين مستعين به. نعم - 00:26:47

وهنا لا لا تصلح للاستعانة مطرنا بنوء كذا يعني واستعنين بنوءك ذا هذا لا يصلح وتأتي بمعنى المصاحبة لا وهذا ايضا لا يصلح هنا اطلاقا نعم لان المطر قد ينزل في هذا الوقت وقد ينزل في وقت اخر في غير وقت طلوع هذا النوم او غفول النوم الاخر والله -

00:27:15

والله تعالى اعلم. وعلى كل حال يقول فذلك مؤمن بي كافر بالكوكات واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن مؤمن

بالكوكب وهذا الحديث اخرجہ البخاري في صحيحه في اه عدة مواضع - [00:27:41](#)

نعم اي ما في اشكال هذا ما في اشكال اذا ثبت ذلك بحيث ان الله عز وجل اودع فيها خاصية اودع فيها خاصية يحصل اه اه بسببها بعض الاشياء والله عز وجل هو الذي خلقها - [00:28:01](#)

هو الذي خلق هذه الامور الناتجة المتأثرة عنها فهذا لا اشكال فيه. كما ان الله عز وجل اودع المغناطيس خاصية جذب مثلا نعم واودع الحديد خاصية الانجذاب له واودع النار خاصية الاحراق - [00:28:41](#)

واودع الثلج خاصية البرودة مثلا نعم واودع الشمس خاصية الاشراق والقمر خاصية الاضاءة فهذا لا اشكال فيه فهذه امور خلقها الله عز وجل وخلق فيها هذه الخصائص فالخلق كله خلقه وهو المدبر في هذا الكون وحده لا - [00:29:02](#)

لا شريك له. واذا سلب ذلك جميعا قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم. فصارت على الضد صارت بردا وسلاما هذا المعنى لا

اشكال لا اشكال فيه. لكن قوله مطرنا بنور كذا الله ينزل المطر ثم ينسبونه الى الى النوم ولا علاقة للنوم في هذا - [00:29:25](#)

فهذا اقل احواله انه شرك في الالفاظ وهو كذب ايضا على القدر لان من نسب شيئا الى شيء لا تعلق له به نعم فان ذلك يكون من قبيل الكهف في هذه الكائنات وهذه المخلوقات نعم فان ذلك يكون من قبيل الكذب - [00:29:47](#)

كذب على القدر من قال بان المعدن الفلاني له الخاصية الفلانية او الحجر الفلاني له الخاصية الفلانية او العين الفلانية لها الخاصية وليست كذلك فهذا اقل احواله انه من قبيل الكذب - [00:30:07](#)

الكذب على القدر لا واما الاشياء الثابتة التي اودعها الله عز وجل فهذا لا اشكال فيها ماذا يقول اذا طلع يتغير الوقت صحيح؟

صحيح اذا طلع سهيل ظهرت العاهة مثلا - [00:30:23](#)

او نحو ذلك. القائل اذا كان يعتقد ان سهيلا له تأثير في هذه القضايا وتدبير فهذا شرك في الربوبية كفر. ومن اعتقد ان ذلك علامة عرفت من سنة الله عز وجل - [00:30:48](#)

ومن التكرر وما شابه ذلك هذا لا اشكال فيه فالمعروف انه اذا طلع النوء الفلاني او النجم الفلاني صلح زراعة كذا طرح غرس النخيل واذا طلع النجم الفلاني كان الهواء اه او الوقت صالحا لزراعة البقول مثلا - [00:31:07](#)

نعم فهذا لا اشكال فيه لكن من اعتقد ان هذه الانواع او النجوم او نحو ذلك تؤثر بذاتها فان ذلك يكون من قبيل الشرك نعم. اما من جعلها مواقيت بدل ما تقول اذا صارت الساعة تسع - [00:31:29](#)

نعم رمظت رمظت الفصال تعرف انفصال بدار بالحاشي اه هذا الفصال اللي هي صغار الابل فهي لرقته آآ خفافها لا تحتمل حرارة الشمس فترفع رجلا وتضع اخرى ترفع يدا وتضع اخرى وهكذا - [00:31:49](#)

لضعفها عن تحمل حرارة الشمس. فاذا جاءت الساعة اذا كانت الساعة التاسعة رمظت الفصال مثلا هذا من باب التوقيت. اذا صارت الشمس في كبد السماء مثلا او صار ظل كل شيء مثله ضعفت حرارة الشمس - [00:32:13](#)

انكسرت حرارة الشمس مثلا هذا انا مثال يعني فهذا لا اشكال فيه وهذا وهذا معروف الناس يعرفون اوقات الزراعة الى اخره بالنجوم لكن ليس للنجوم تأثير في هذه القضايا انما هي مثل - [00:32:34](#)

المواقيت هي مواقيت نعم وهكذا الامراض والعلل وما شابه ذلك اذا طلع سهيل كثر كثرت مثلا الامراض مثلا التي هي من قبيل الحمى الزكام وما شابه ذلك هذا لا اشكال فيه - [00:32:52](#)

لا اشكال فيه هل جرب معروف عند العرب انه اذا ظهر سهيل طلع الجرب الذي في بطون الدواب هو كامل في بطونها من اشهر من ستة اشهر من خمسة اشهر لكنه متى يظهر - [00:33:16](#)

الزرب الجديد زرب السنة يظهر اذا طلعت وين؟ ما علاقة سهيل في هذا؟ ما له علاقة انما هي مواقيت نعم تواطأ الله عز وجل والقمر قدرناه منازل؟ نعم ما فرضت - [00:33:33](#)

كيف هي سنن كونية لا شك الا هي سنن كونية نعم لا بأس لا بأس اذا قال الانسان هذا لكن لو ما قاله لو ما قاله جيد فهل يكون هذا من قبيل الاشارة؟ الجواب لا - [00:33:51](#)

لكن التأدب ان ان يربط الانسان هذه الامور التي تحصل في المستقبل ان يربطها بمشيئة الله عز وجل علامات معينة يعرف بها مثلا المرأة هل اللي في بطنها ولد او بنت؟ اذا اذا كانت حلمة الثدي الايمن تميل الى السواد - [00:34:18](#)

فهو كذا. واذا كانت حلمة الثدي الايسر تميل الى السواد فهو كذا. هذا ما هو عند عند العرب من قديم من ايام الجاهلية. نعم. كرهه بعض اهل العلم لكن هل هو من قبيل الشرك؟ الجواب لا - [00:34:35](#)

نعم وهكذا نعم خلنا نكمل الباب انتهى الوقت يعني خلوه يكمل الباب على كل حال سريعا قال رحمه الله تعالى حدثني حرملة ابن يحيى وعمرو ابن حرملة ابن يحيى يعني تجيب لي - [00:34:49](#)

وعمر بن سواد العامري ومحمد بن سلمة المرادي قال المرادي حدثنا عبد الله بن وهب عن يونس قال الاخران يقصد يونس بن يزيد الايدي مر مرارا. نعم. وقال الاخران اخبرنا ابن وهب لمانا يفعل ذلك الامام مسلم؟ رحمه الله - [00:35:07](#)

من باب التسويق هنا من باب الدقة والتحري فلما كان هؤلاء بعضهم يقول اخبرنا وبعضهم يقول حدثنا فرق في الرواية قال فلان يقول حدثنا وفلان يقول اخبرنا نعم اخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله ابن عبد الله ابن عتبة ان ابا هريرة قال - [00:35:27](#)

يونس عن ابن شهاب قال حدثني عبيد الله قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عبد الله ابن عتبة ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:35:55](#)

الم تروا الى ما قال ربكم عز وجل قال عز وجل اه الاقلع المخطوطة قال ما انعمت على عبادي من نعمة الا اصبح فريق منهم بها كافرين يقولون الكواكب الكواكب - [00:36:12](#)

الكواكب يعني مطرنا الكواكب انزلت المطر وبالكواكب نزل المطر يقولون الكواكب وبالكواكب والله عز وجل هو الذي انزل انزل المطار وسبق الكلام على هذه الرواية عند الكلام على المعاني التي يحتملها - [00:36:33](#)

نعم ما انعمت على عبادي من نعمة قلنا هذا استدل به من قال بان الكفر هنا كفر النعمة لانه قال ما انعمت على عبادي من نعمة الا اصلحوا بها الكافرين بهذه النعمة. نعم - [00:36:52](#)

هي مخطوطة في الكوكب وبالكوكب. ايه ماشي الحال قال وحدثني محمد ابن سلمة المرادي قال حدثنا عبد الله ابن وهب عن عمر ابن الحارث حاء يعني عمرو ابن الحارث الانصاري مولاهم المصري - [00:37:08](#)

وحدثني عمرو بن سواد انه الذي سبق انثى ها العامري قال اخبرنا عبد الله بن وهب قال حدثنا قال اخبرنا عمرو بن الحارث ان ابا يونس مولى ابي هريرة حدثه عن ابي هريرة. اي نعم. اما ابا يونس - [00:37:26](#)

مولى ابي هريرة ابو يونس هو سليم ابن ابن جبير نعم لين ابن جبير الا هنا هؤلاء سوى آا ابا هريرة رضي الله عنه كل هؤلاء الرواة من المصريين فهذا الاسناد - [00:37:49](#)

اسناد بصري بصري بالذات نعم. اه الا الصحابي ما انزل الله من السماء من بركة الا اصبح فريق من الناس بها كافرين وهذا يستدل به من قال بان الكفر هنا كفر ايش؟ نعم - [00:38:09](#)

كفر النعمة نعم بها كافرين. وهناك قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر مؤمن بي. وهنا قال بها كافرين فهذا على كل حال دليل لما قال بانه كفر نعمة نعم - [00:38:25](#)

عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما انزل الله من السماء من بركة الا اصبح فريق من الناس بها كافرين ينزل الله الغيث فيقولون الكوكب كذا وكذا. وفي حديث المرادي بكوكب كذا وكذا. الكوكب كذا وكذا انزل - [00:38:45](#)

هذا المطر او نزل به المطر مم وحدثني عباس ابن عبد العظيم ابن عبد العظيم العنبري قال حدثنا النبر ابن محمد يعني الجرشياني سبق مرارا نعم قال حدثنا عكرمة وهو ابن عمار قال حدثنا ابو زمير ابو زمير هو سماك ابن الوليد اليماني بالميم يماني - [00:39:06](#)

دماغ ابن الوليد. قال حدثني ابن عباس قال حدثني ابن عباس قال مطر الناس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصبح من الناس - [00:39:30](#)

ومنهم كافر نعم لاحظ هذه اللفظة قلنا هي مما يستدل به من قال ان الكفر هنا كفر مم النعمة ليه؟ لانه قابله الشكر للشكر نعم قالوا

هذه رحمة الله. وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا وكذا - [00:39:45](#)

قال فنزلت هذه الآية فلا اقسم بمواقع النجوم حتى بلغ وتجعلون رزقكم انكم تكذبون. نعم فلا اقسم فنزلت هذه الآية فلا اقسم بمواقع النجوم حتى بلغ وتجعلون رزقكم انكم انكم - [00:40:03](#)

مكذبون نعم فلا اقسم بمواقع النجوم نعم اخذ الامام احمد والترمذي وابن جرير وابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وتجعلون رزقكم؟ قال شكركم - [00:40:23](#)

رزقكم وتجعلون رزقكم؟ قال شكركم والرزق قد يفسر بالمشكر في كلام العرب. نعم. وهذا الحديث يدل على ذلك ثم قال انكم تكذبون تمام الحديث تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا بنجم كذا وكذا - [00:40:43](#)

وهذا وهذا التفسير تجعلون رزقكم اي ستركم هذا التفسير يؤيده هذا الحديث وبه قال طائفة من السلف كثير وهو قول جمهور المفسرين ممن قال به علي رضي الله عنه وابن عباس - [00:41:08](#)

وقتادة والضحاك وعطاء الخرساني وهو قول عامة السلف يقول ابن القيم رحمه الله وتجعلون حظكم من الرزق الذي به حياتكم التكذيب به. يعني القرآن قال الحسن تجعلون حظكم ونصيبكم من القرآن انكم انكم تكذبون - [00:41:23](#)

نعم انكم تكذبون قال وخسر عبد لا يكون حظه من القرآن لا يكون حظه من القرآن الا الا التكذيب. فهنا هذا الرزق بعضهم جعله في الرزق المعنوي وهو الهدى الذي جعل الله عز وجل به الى نبيه - [00:41:47](#)

صلى الله عليه وسلم وهو هذا القرآن العظيم قهوة رزق فهداهم الله عز وجل به الى الحق وجعلوا مقابل ذلك التكذيب به قالوا سحر وكهانة نعم. هذا المعنى الذي قال به الحسن - [00:42:06](#)

ورجحه ابن القيم. والمعنى الاول الذي دل عليه الحديث وتجعلون رزقكم اي شكركم تقولون مطرنا بنوم كذا وكذا نعم والاية وتجعلون رزقكم وتجعلون رزقكم انكم تكذبون يمكن ان يحمل على هذه المعاني جميعا فيجعلون الارزاق الحسبية والارزاق المعنوية -

[00:42:25](#)

يقابلونها بالتكذيب فاذا نزل عليهم المطر قالوا مطرنا بنوء كذا وهذا داخل فيه قطعاً بدليل ان النبي صلى الله عليه وسلم فسره به واذا فسر النبي صلى الله عليه وسلم الآية تفسيراً فيجب الوقوف يجب الوقوف عنده لكنه لا يعني بكل حال ان النبي صلى الله عليه وسلم قصر هذا التفسير - [00:42:50](#)

على هذا المعنى خاصة وان الآية لا تشمل لا تشمل غيره مما يصلح ان يدخل فيه لا وانما ذكر لهم معنى نعم فربما وقعوا فيه واحتاجوا الى معرفته فبينه لهم - [00:43:11](#)

ويدخل في ذلك يدخل في ذلك مقابلة سائر نعم الله عز وجل بالكفر ومن هذا من اعظم هذه النعمة هذا القرآن والاسلام والهدى وبعد محمد صلى الله عليه وسلم فقابلوا ذلك بالنكران والتكذيب والجحود والاعراف - [00:43:27](#)

والعلم عند الله عز وجل على كل حال آآ هذه هذا الباب آآ يدل على ان الايمان قد يكون قد يحصل معه امر ينقضه وقد يحصل معه امر يخل يخل به - [00:43:47](#)

احوال العرب وما كان عليه الناس الذين نزل فيهم القرآن وخاطبهم النبي صلى الله عليه وسلم امر يعين على فهم كلام الله وكلام رسوله الله عليه وسلم وقد ذكرت لكم حال الناس انذاك حينما ينزل المطر وماذا يقولون؟ وما هي اعتقادات الناس في الجاهلية تجاه هذه - [00:44:08](#)

تجاه هذه القضية فهذا امر من امور الجاهلية لا ينبغي للانسان ان يتفوه به سواء قصد به معنى صحيحا او قصد به معنى باطلة فهذا التعبير غير صحيح ولا يليق مع الله عز وجل وقد اخرج الامام مسلم في صحيحه من حديث ابي ما لك الاشعري رضي الله عنه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه - [00:44:28](#)

وسلم اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر في الاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياح على الميت فقال الاستسقاء بالنجوم والاستسقاء بالنجوم ما معناه؟ انهم يقولون مطرنا بنور كذا وليس معناه انهم يدعون النجم ويطلبون من

اه ان يسقيهم وانما يقول ينسبون المطر ويضيفونه ويضيفونه الى النجم. واخرج الامام احمد وبالجرير باسناد صحيح من حديث جابر ابن سمرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم اخاف على امتي ثلاثا استسقاء بالنساء - [00:45:15](#) وحيف السلطان وتكديبا بالقدر ويشهد له حديث ابي محجن الثقفي بمعناه او بقريب من لفظه ان لم يكن بلفظه مع لانه حديث ابي محجن فيه اه فيه مقال فيه ضعف - [00:45:36](#)

والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه. هنا اخ يسأل يقول عندي اشكال في ان المسلمين كانوا تسقون بالرسول صلى الله عليه وسلم فلما توفي عليه الصلاة والسلام استسقوا بالعباس فهل هذا يقع في باب التبرك؟ طبعاً هذا الكلام لا علاقة له بموضوع الاستسقاء - [00:45:57](#)

الانوار والاستسقاء بالنجوم لكن هؤلاء يستسقون بالنبي صلى الله عليه وسلم بمعنى انه يدعو الله عز وجل لهم فيسقيهم يسقيه الله تبارك وتعالى. نعم. ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم استسقوا بالعباس. لقرابته من النبي - [00:46:17](#)

صلى الله عليه وسلم وصلاحه وصحبته لرسول الله عليه الصلاة والسلام فاستسقوا به فسقاهم الله فسقاهم الله عز وجل واخذ هذا ان الناس انما يقدمون في الاستسقاء انهم يقدمون الاصلح والاوراق والاتقى فان وافق مع - [00:46:37](#)

ذلك قرابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو اكمل فهو اكمل واولى. فهو اكمل واولى. لان ذلك ادعى للاجابة وكلما كان قلب العبد حاضرا وكلما كان اكثر خشوعا وخضوعا لله عز وجل مع صلاحه - [00:46:57](#)

وتقى فان ذلك ادعى لقبول الدعاء فان مسألة الاستسقاء هي من باب هي من باب الدعاء والدعاء انما يكون انما يكون مجابا اذا حصل اذا حصلت شروطه فما هو معلوم نعم - [00:47:17](#)

اه لا يعني اننا اذا قدمنا احدا من الناس ليستسقي بنا لما نعتقد من صلاحه ونحو ذلك اننا نتبرك اننا نتبرك به باطلاق ولكن يمكن ان يحمل هذا على اننا نتبرك لايش؟ اننا نتبرك بدعائه نتبرك بدعائه لا نتبرك بذاته - [00:47:37](#)

وانما التبرك يكون بدعاء الصالحين. نعم. والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه للمزيد من مواد فضيلة الشيخ الدكتور خالد بن عثمان السبب يرجى زيارة الموقع الرسمي لفضيلته على الرابط دبليو دبليو دوت - [00:47:57](#)

دوت خالد السبب دوت كوم - [00:48:17](#)